سيقرره سعد بشأنهم. ثم يعلق على حكم سعد بقوله: ونُفذ هذا الحكم القاسي دون رحمة[1]. ولا أحد يختلف مع أندريه في أن الحكم كان قاسياً، ولكنه كان يتناسب مع طبيعة الجرم الذي اقترفوه. لذلك نلاحظ أن أندريه نفسه يعود ويحاول تسويغ ما حدث لبني قريظة، بقوله: يجب أن ننظر إلى قسوة محمد تجاه اليهود في مقابل حقيقة احتقارهم ورفضهم له، فقد كان ذلك أعظم خيبة أمل له في حياته، بل إنهم في وقت من الأوقات هددوا بتدمير سلطته النبوية تدميراً كاملاً [2]. أظن أن هذه الشهادة التي أدلى بها أندريه بخصوص خطر بني قريظة تكفي لتسويغ ما حدث لهم.

وكذلك فإن جرونباوم Grunebaum لم يكن موضوعياً في معالجته لمشكلة بني قريظة، فكان همه أن يذكر للقارئ العقوبة التي لحقت بهم دون أن يتعرض للذنب الذي ارتكبوه، بل على العكس من ذلك فقد برأ ساحتهم، فذكر أن محاولة الأحزاب مع قبيلة بني قريظة المحايدة لم تفلح في إقناعهم بفتح جبهة جنوبية ضد أهل المدينة، وبعد انسحاب الأحزاب مباشرة تم القضاء على آخر قبيلة يهودية لها أهمية سياسية، وهي قبيلة بني قريظة؛ وذلك بسبب موقفهم الغامض خلال فترة الحصار، فقد قتل ست مئة رجل وبيع النساء والأطفال في أسواق النخاسة[3].

وهكذا، فمن السهل في نظر جرونباوم أن يُقتل رجال قبيلة بكاملها وتباع نساؤها وأطفالها في سوق النخاسة من غير جناية سوى عدم وضوح موقفهم في

---

(١) Ibid., P. 218.

(٢) Ibid., P. 218.

(٣) Grunebaum, Classical Islam, P. 40.